

العلاج بالحرارة

بدر ان يُستنبط شيء جديد ليس له أصل قديم حتى قال حكيم اليهود لا جديد تحت الشمس. ومن هذا القبيل علاج الادواء بالحرارة لا بالكي والوسم بل بتعريض الجسم لهواء حار جداً تزيد حرارته على حرارة الماء الغالي فان قدماء الرومان كانوا يهالجون بعض الادواء بوضع اصحابها في حمامات حامية حتى تفرق ابدانهم وتلين عضلاتهم وقد كان عدد المستحمين في حمامات كرا كلا خمسة وعشرين الف نفس كل يوم يتعمرون ويستلقون على البلاط الساخن ويتدفرون ويتخفون بالطيب ويفركون به ابدانهم حتى تلين اعضاؤهم. لكن حرارة الحمامات مهما اشتدت لا تبلغ درجة غليان الماء بل تبقى دونها كثيراً

ولا يخفى ان الحرارة هي المقصودة بالذات من اللزق والحراريق والخرذليات وما تستعمله العجايز احياناً من وضع رغيف سخن على مكان الالم او صرة ملح سخن على الاذن المألومة. لكن القدماء لم يصلوا الى ما وصل اليه ابناء هذا العصر من استعمال الحرارة الشديدة التي تبلغ ثلثئة او اربع مئة درجة بميزان فارنهایت من غير ان يُسلق الجسم او يُحرق. وطريقة الخدثين التي شاعت في العام الماضي وهذا العام ان يُصنع اناء يسع الجسم كله او بعض اعضائه ويغطى بالاسبتوس ويحمى باشعال الغاز تحته فيسخن كثيراً ويسخن الهواء الذي فيه ويدثر الانسان او العنبر الذي يراد معالجته بالحرارة ويوضع في هذا الاناء فيسخن رويداً رويداً الى ان تعلق الحرارة فوق درجة غليان الماء كما يعلم من ترمومتر خارج من الاناء ولا يشعر الجسم ولا العضو بالالم بل تفعل الحرارة به فعلاً مخدراً مسكناً وقتص الايجرة منه وتورد الدم اليه وتفعل به فعلاً صحياً كما سيجي

وهذه الطريقة العلاجية تستعمل الآن في اشهر مدن اميركا في نيويورك وفيلادلفيا وشيكاغو وفي اشهر مدن المانيا وبراد استعمالها ايضاً في مدينة لندن. وقد قرأنا رسالة مسيية في هذا الموضوع للدكتور نيومن الالماني ظهرت في الثلاثين من شهر مارس في مجلة اللانست الطبية قال فيها انه عالج كثيراً بالحرارة الشديدة فشفاهم وقد عولج بها في مستشفى لندسباد يادان يادن الف نفس فاحتملوا كلهم الحرارة الشديدة. وذكر عشرة منهم شفاوا من عرق النساء ونسبة شفاوا من النقرس الروماتزمي او المعيب (Arthritis deformans) وواحدة شفيت من تصلب الجلد (Scleroderma) وواحدة شفيت من الاذيميا الخاطبة (Myxœdema) ومن الذين شفاوا من الممرق السارجل كان المله شديداً جداً لا يستطيع المشي ولا الوقوف ولا

النوم عرج على اساليب كثيرة فلم ينجح فيه علاج واخيراً عولج بالحرارة على ما تقدم مدة شهرين فشفي شفاه تاماً وبشي عليه الان سبعة اشهر وهو يتعاطى اعماله على جاري عادته ومنهم امرأة أصيبت بالم عرق النسا وظن اولاً انها مصابة بالتهاب مفصل الورك وعولجت لذلك ثلاثة اشهر ولم تستفد شيئاً ثم ثبت انها مصابة بالم عرق النسا فعولجت بالحرارة اربعة اسابيع فشفيت تماماً

ومنهم رجل كسر عنق عظم ساقه فضمرت واصيب بالم شديد في عرق النسا وبقي اشهرآ لا يستطيع المشي فعولج بالحرارة وشفي وهو يمشي الان من غير ألم ومنهم امرأة كانت تشكو من الم عرق النسا في تخفيها أرسلت الى الدكتور نيومن بعد ان لزمت فراشها ستة اشهر ظناً انها مصابة بدين العظام Osteo-malacia وكانت لا تستطيع تحريك رجليها ولا حوضها . ثم شخص انها مصابة بالم عرق النسا وعولجت بالحرارة وبعد ستة اسابيع تركت المشفى وهي تمشي بسهولة لكنها بقيت نتوكاً على عصباً وامرأة اخرى كانت ركبها يابسة وساقها منتفخة وكانت متألماً الماً شديداً في المفصل الحرقفي العجزي الايسر وفي الارية ولا يستطيع المشي الا بمحدودة حتى تكاد تشفي على نفسها فعولجت بالحرارة وشفيت تماماً وصارت تمشي منتصبه

ومريض آخر كان مصاباً بالم عرق النسا في فخذه الايسر وبضمور في عضلات الالية والم في الاعصاب الالوية والمفصل العجزي والحرقفي العجزي ولم يكن يستطيع ان يحرك كتفه اليمنى الا بصعوبة فعولج بالحرارة وشفي تماماً

ومن الذين شفوا من النقرس المعيب مريض كان يشكو من يس كفيفه ولا يستطيع ان يرفع ذراعيه ويبس رسة الايسر وورمت ركبته واكعابه وبست اصابعه فحمل الى المشفى حملاً لانه لم يكن يستطيع المشي وعولج فيه بالحرارة فشفي تماماً وهو الان يمشي ويكتب ويرفع يديه فوق رأسه ولا يشعر باقل الم

ومنهم امرأة كانت مصابة بالنقرس المعيب في يديها ومفاصل اصابعها منذ اربع سنوات فعولجت بالحرارة ولم يزل رسنها الايمن يابساً قليلاً ولكن زال الورم من اصابعها وصارت تحركها بسهولة وتكتب وتحبك على جاري عاداتها

ومنهم مريض اصيب بالانفلونزا فتولد منها فيه نقرس معيب بقي سنتين اصيبت يوركبته واكعابه وبداه فلم يعد يستطيع ان يعمل اقل عمل فعولج بالحرارة وشفي وصار يمشي ويحرك يديه بسهولة وزال الورم والالم

ومنهم مريض آخر كان مصاباً بالنقرس المصيب في ركبتيه فدخل المستشفى سنة ١٨٩٩ ولم يكن يستطيع المشي مطلقاً فخرج منه بشي على عكاز ثم عاد اليه سنة ١٩٠٠ وعولج فيه ثانية فخرج منه صحيحاً ومن الذين كانوا مصابين بتصلب الجلد Scleroderma امرأة عمرها ٤٦ سنة مضى عليها ست سنوات مصابة بهذا الداء لسبب غير معروف وكان التصلب في بطنها وصدرها وظهرها ورجليها من ركبتيها الى قدميها ويديها وذراعيها وبلغ اشده في يديها حتى لم يعد يمكن تحريك جلدتها وانقرت اصابعها والتوت حتى صارت كخالب الطير وبانت كفافها كأنهما من الحجر ولم يعد المشي ميسوراً لها وكانت تتألم الماء مبرحاً كلما ارادت تحريك جسمها ولا سيما ليلاً. وبقي جلدتها يحس ولكنها لم يكن يعرق ابداً. وبقي قلبها سليماً وكذلك رئتاها ولكن كان منظرها منظر الخرف والكتابة والكرب الشديد. وامتد الداء الى وجهها فتغيرت ملامحها وقيع منظرها. فعالجها الدكتور نيومن بالحرارة تخفت آلامها وشرع جلدتها يتحرك واخذت تعرق وصارت اصابع يديها تتحرك وتدنو بعضها من بعض ثم سهل عليها المشي وبعد اربعة اسابيع تركت المستشفى ثم عادت اليه في ١١ اكتوبر الماضي وقالت ان فعل الشفاء مستمر في جسمها وقد بدت الطلاقة في وجهها بعد الانقباض وصارت تمشي وتقوم وتقع من غير الم

ومن الذين كانوا مصابين بالايديما المخاطية Myxœdema امرأة عمرها ٣٤ سنة شمت بالغاز سنة ١٨٩٨ ثم اعترتها الايديما المخاطية من اسفل ظهرها الى ركبتيها وأرسلت الى الدكتور نيومن وكانت مصابة بقر الدم صغيرة النفس تبي لافل سبب ولم تكده تستطيع المشي وكان جلدتها غليظاً جداً اصفر عجينياً لا يتحرك فعالجها اولاً بنشيتها الاكسجين وبالحمات حتى اذا صلحت حالها قليلاً عالجها بالحرارة فرق جلدتها وصار يتحرك بسهولة وزادت قوتها وبشاً وجهها ثم صارت تمشي وزهبت ثلاثة اميال ماشية في ارض ترتفع ستمئة قدم

ونشرت مجلة البراند صور الآلات التي يوضع فيها الجسم وتحمى بالغاز المشتمل حتى تعلق حرارتها رويداً او يرداً. وهي اما كبيرة تسع الجسم كله الى حد الرأس او صغيرة شكلها كشكل العضو الذي يراد علاجه فيها. وقد قال الدكتور لندوزي ودرجين وكريتيان من اطباء باريس ان الحرارة من درجة ٢٠٠ الى ٢٥٠ يميزان فانهيبت شفت من النقرس والروماتزم المزمن. ويقال انه اذا بلغت الحرارة ١٥٠ درجة لم يشعر المصاب بشيء من الالم واذا بلغت ١٨٠ درجة شعر بوخز كوخز الابر وعند الدرجة ٢٠٠ يشعر بخدر وسبات ومن ثم الى الدرجة ٢٨٠ يشعر بلذة لا بالم وقد تدعو الحال ان تزداد الحرارة الى الدرجة ٤٠٠ ولا بد حينئذ من ان يوضع الثلج على رأس المصاب ويسقى ماء الثلج رويداً او يرداً الان دمه يغلي عند الدرجة ٣٥٠